Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ـــ بشرى لك وبك !

ورأت الجماعة ذلك ، فغبطت أشعب على هذا العبد وهنأته ، وجعل العبد ينظر فتقتلهم ألحاظه ، وينطق فتفتنهم ألفاظه ، ثم قال :

ـــ يا سادة ! إن فى سفح هذا الجبل عيناً ، وقد ركبتم فلاة طويلة ، فخذوا من هنالك الماء !

فلووا أعنة الجياد إلى حيث أشار ، وبلغوا الجبل وقد صهرت الهاجرة الأبدان ، فقال لهم :

ـــ ألا تقيلون فى هذا الظل الرحب ، على هذا الماء الزلال ؟

فقالوا : أنت وذاك .

فنزل عن فرسه ، وحل منطقته ، فما استتر عنهم إلا بغلالة تنم على بدنه ، فما شكوا أنه خاصم الولدان ففارق الجنة وهرب من رضوان ، وعمد إلى السروج فحطها وإلى الخيل فحش لها العشب ، وإلى الأمكنة فكنسها ورشها وقد حارت البصائر فيه ووقفت الأبصار عليه ..

فقال له أشعب :

ـــ يا فتى ! ما ألطفك فى الخدمة وأحسنك فى الجملة ! كيف أشكر الله على النعمة بك !

فقال :

ـــ ما سترونه منى أكثر ، أتعجبكم خفتى فى الخدمة وحسنى فى الجملة ؟ فكيف لو رأيتمونى فى الجد والفروسية ، أريكم من حذقى طرفاً لتزدادوا بى شغفاً ؟